تَنْبيــهُ الصَّــوائِــب
بأحْكَــام التَّثــاؤُب

تأليف /

أم حارثة الجيبوتية المقطرية

مقدمة الكاتبة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{ يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون}

{يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم ورقيباً}

{يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً * يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم * ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً }

أما بعد.،،،،،،،،،،،،،،،،

فهذه الرسالة حاملة في طياتها فوائد عظيمة من أنفاس نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تنفع لمن تعلمها وعمل بها وتاملها، لأننا في أمس الحاجة إلى الاقتداء به والعمل بما جاء به ، وتغيب عند كثير من الناس هدي النبي صلى الله عليه و سلم و سيرته و أخلاقه و آدابه فعاشوا في ظلمات الشبهات و الشهوات و غرقوا في بحارها و هم في أمس الحاجة إلى رجوع الكتاب والسنة لكي يقتبسوا جذوة من السراج النبوي تنير لهم طريق الحق و تبدد ظلمات الباطل وتلاعب الشيطان .

وقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم أمته خطور التثاؤب لأنه فعل يكرهه الله ويحبه الشيطان كما بينه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في شريعته .
والشيطان له تمكن عظيم في بدن الإنسان ويدخل ويتلاعب عليه ويكثر فيه من وسائله الفاسدة واضراره النتن على المرء في دينه ودنياه .
لذلك قمت ببيان دفع عوائل التثاؤب وإظهار بوائقه وإزالته باجتناب وسائله وموجباته ودواعيه بشتى طرق الدفاع الذي بينها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وإن مما حملني أن أكتب في هذه المسالة لما رأيت إن كثير من الناس تركوا وأعرضوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم بكظم التثاؤب والدفاع عن نفسه وبسبب تركهم لهذا الأمر حصلت لهم الفقر والعجز والكسل من طاعة الله وطاعة رسوله لأن التثاؤب يورث هذه الأضرار الخبيثة العظيمة في حياة الإنسان من الثقل عن طاعته والكسل عن خيراته وثبت في الصحيحين من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه كان: يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين وغلبة الرجال.
و نصيحتي لاخواني بأن ندفع ونحارب التثاؤب لئلا يدخل الشيطان في أبداننا ويضحك علينا لقلة أدبه .
وقد ذكرت في هذه الرسالة أيضاً ثلاثة صفات من صفات الله عزوجل .
صفتان متعلقتان بالأحاديث وصفة أخرى من طريق التضمن والإلتزام ودلالة الالتزام مفيدة جدًا لطالب العلم إذا تدبر نصوص الكتاب والسنة .

التثاؤب وما جاء فيها من الاحاديث

عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه و سلم قال التثاؤب في الصلاة من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع رواه مسلم

عن أبى هريرة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ولا يقل هاه هاه فإنما ذلكم من الشيطان يضحك منه ». الحديث رواه البخاري

عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال « إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب ، فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله . وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان ، فإذا تثاوب أحدكم فليرده ما استطاع ، فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان ».رواه البخاري

عن أبى هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال « العطاس من الله والتثاؤب من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه وإذا قال آه آه فإن الشيطان يضحك من جوفه وإن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فإذا قال الرجل آه آه إذا تثاءب فإن الشيطان يضحك فى جوفه ». رواه

الترمذى قال الشيخ الألباني حسن كما في الجامع الصغير وزيادته - (1 / 758)

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى - صلى الله عليه وسلم - قال « التثاؤب من الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ، فإن أحدكم إذا قال ها . ضحك الشيطان » . متفق عليه

عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « إذا تثاوب أحدكم فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان يدخل ». رواه مسلم

حكم التثاؤب ؟

أنه مكروه بدليل الأحاديث المتقدمة ونذكر هنا أقوال أهل العلم في هذه المسألة:

قال المباركفوري في تحفة الأحوذي - (8 / 17)

قوله: ويكره التثاؤب.لأنه يمنع صاحبه عن النشاط في الطاعة ويوجب الغفلة ولذا يفرح به الشيطان وهو المعنى في ضحكه الأتي، قال القاضي التثاؤب بالهمز التنفس الذي يفتح عنه الفم وهو إنما ينشأ من الإمتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس ويورث الغفلة والكسل وسوء الفهم ولذا كرهه الله وأحبه الشيطان .

وقال نورالدين بن عبدالهادي أبو الحسن السندي في حاشيته على صحيح البخارى - (2 / 94) حاشية السندى على صحيح البخارى - (2 / 94)

قوله : التثاؤب من الشيطان. أضافه إليه لكراهته ولأن الشيطان هو السبب فيه لأنه الذي يدعو إلى إعطاء النفس شهواتها وأراد به التحذير من السبب الذي يتولد منه ، وهو التوسع في المطعم أو الشبع فتثقل عن الطاعات وتكسل عن الخيرات.

وقال قال أبو سليمان الخطابي في معالم السنن - (2 / 499)

والتثاؤب إنما يكون مع ثقل البدن وامتلائه وعند استرخائه للنوم وميله إلى الكسل فصار العطاس محموداً لأنه يعين على الطاعات والتثاؤب مذموماً لأنه يثبطه عن الخيرات وقضاء الواجبات .

وقال الإمام البغوى في شرح السنة - (12 / 307)

والتثاؤب مذموما ، لأنه يثنيه عن الخيرات ، فالمحبة والكراهية تنصرف إلى الأسباب الجالبة لهما ، وإنما أضيف إلى الشيطان ، لأنه هو الذي يزين للنفس شهوتها ، فإذا قال : ها ، يعني : إذا بالغ في التثاؤب ، ضحك الشيطان فرحا بذلك

وقال ابن الجوزي في كشف المشكل من حديث الصحيحين - (1 / 1011)

فأما التثاؤب فإنه يكون مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه للنوم فحمد العطاس لأنه يعين على الطاعة وذم التثاؤب لأنه يثبط عن الخير وإنما يضحك الشيطان من قول المتثائب ها لمعنيين أحدهما أنه يرى ثمرة تحريضه

على الشبع فيضحك فرحاً بأن أثمرت شجرات غرسه والثاني أن المسنون للمتثائب أن يكظم ويحبس ما استطاع فإذا ترك الأدب وقال ها ضحك الشيطان لقلة أدبه .

وقال ابن بطال في شرح صحيح البخارى . – (9 / 369)

معنى كراهية التثاءب وهو من أجل ضحك الشيطان منه فواجب إخزاؤه ودحره برد التثاؤب كما أمر النبى عليه السلام بأن يضع يده

ومعنى إضافة التثاؤب إلى الشيطان إضافة رضى وإرادة أى أن الشيطان يحب أن يرى تثاؤب الانسان ؛ لأنها حال المثله وتغيير لصورته فيضحك من جوفه ، لا أن الشيطان يفعل التثاؤب فى الانسان لأنه لا خالق للخير والشر غير الله ، وكذلك كل ما جاء من الأفعال المنسوبة إلى الشيطان فإنها على معنيين إما إضافة رضى وإرادة أو إضافة بمعنى الوسوسة فى الصدر والتزيين.

وقال الحافظ العراقي في شرح الترمذي : أكثر الروايات فيها إطلاق التثاؤب ، وفي رواية تقييده بحال الصلاة ، فيحمل مطلقه على مقيده ، وللشيطان غرض قوي في تشويشه على مصل في صلاته أو كراهته في الصلاة أشد ، ولا يلزم منه أن لا يكره في غير الصلاة ويؤكد كراهته مطلقًا كونه من الشيطان وبه صرح النووي .

وقال ابن العربي : تشتد كراهة تثاؤب في كل حال وخص صلاة لأنها أولى الأحوال . عون المعبود – (9 / 2305)

حكم التثاؤب في الصلاة ؟

يكره الله سبحانه وتعالى التثاؤب في داخل الصلاة وخارجها بدليل الأحاديث الواردة فيها كما سبق بيانها.

قال أبو عيسى : وقد كره قوم من أهل العلم التثاؤب فى الصلاة. سنن الترمذى - (2 / 146)

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا تثاوب أحدكم فى الصلاة فليكظم ما استطاع فإن الشيطان يدخل ».

وفي حديث أبي سعيد فإن الشيطان يدخل وفي لفظ له إذا تثاءب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع فإن الشيطان يدخل هكذا قيده بحالة الصلاة وكذا أخرجه الترمذي من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ التثاؤب في الصلاة من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع وللترمذي والنسائي من طريق محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة نحوه ورواه بن ماجة من طريق عبد الله بن سعيد المقبري عن أبيه بلفظ إذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه ولا يعوى فإن الشيطان يضحك منه قال شيخنا في شرح الترمذي أكثر روايات الصحيحين فيها إطلاق التثاؤب ووقع في الرواية الأخرى تقييده بحالة الصلاة فيحتمل أن يحمل المطلق على المقيد وللشيطان غرض قوي في التشويش على المصلي في صلاته ويحتمل أن تكون كراهته في الصلاة أشد ولا يلزم من ذلك أن لا يكره في غير حالة الصلاة .

وقد قال بعضهم أن المطلق إنما يحمل على المقيد في الأمر لا في النهي ويؤيد كراهته مطلقا كونه من الشيطان وبذلك صرح النووي .

قال بن العربي ينبغي كظم التثاؤب في كل حالة وإنما خص الصلاة لأنها أولى الأحوال بدفعه لما فيه من الخروج عن اعتدال الهيئة وإعوجاج الخلقة وأما قوله في رواية أبي سعيد في بن ماجة ولا يعوى فإنه بالعين المهملة شبه التثاؤب الذي يسترسل معه بعواء الكلب تنفيرا عنه واستقباحا له فإن الكلب يرفع رأسه ويفتح فاه ويعوي والمتثائب إذا أفرط في التثاؤب شابهه ومن هنا تظهر النكتة في كونه يضحك منه لأنه صيره ملعبة له بتشويه خلقه في تلك الحالة .

بل يتأكد في حال الصلاة كما تقدم ويستثنى ذلك من النهي عن وضع المصلي يده على فمه ومما يؤمر به المتثائب إذا كان في الصلاة أن يمسك عن القراءة حتى يذهب عنه لئلا يتغير نظم قراءته .

قلت : والحديث أخرجه مسلم . (فليكظم). فتح الباري - (10 / 612) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - (3 / 352)

قال ابن القاسم : رأيت مالكًا إذا تثاءب يضع يده على فيه ، وينفث فى غير الصلاة ، ولا أدرى ماكان يفعل فى الصلاة ، وروى عنه فى المتسخرجة أنه كان لا ينفث فى الصلاة .

وقال القاضي: أضاف هذه الأشياء الى الشيطان لأنه يحبها ويتوسل بها الى ما يمنعه من قطع الصلاة والمنع من العبادة .شرح سنن ابن ماجه - (1 / 68)

وأضافه إلى الشيطان؛ لأنه يحبه ويتوسل به إلى ما يرضاه من قطع الصلاة والمنع من العبادة. قال ابن حجر: التقييد بالصلاة ليس للتخصيص بل؛ لأن القبح فيها أكثر؛ لأن معنى كونه من الشيطان أن أسبابه من الامتلاء والثقل وقسوة القلب هي التي من الشيطان، وهذا يوجب كونه منه في الصلاة وخارجها. ومن ثم قال النووي وغيره: يكره التثاؤب بالأذكار في الصلاة وخارجها- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - (3 / 364)

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : (إذا تثاءب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع فإن الشيطان يدخل) . رواه مسلم (2293/4) .

وإذا دخل الشيطان يكون أقدر على التشويش على خشوع المصلي بالإضافة إلى أنه يضحك من المصلي إذا تثاءب .

ويندب للمصلى أن يسد فمه عند التثاؤب ما استطاع ولو بأخذ شفته السفلى بسنه فإن لم يقدر غطاه بكمه أو بظهر يده اليمنى وقيل باليمنى فى القيام وباليسرى فى غيره لحديث أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : " التثاؤب نم الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ، فإن أحدكم إذا قال هاضحك الشيطان " أخرجه البخارى. الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق - (1 / 288)

فمن تثاءب في صلاته فليمنع التثاؤب ما أستطاع ، ويضع يده على فمه ، كما في الأحاديث المتقدمة .

السؤال : هل وضع اليد للتثاؤب في الصلاة ينافي الخشوع ؟

الجواب : لا ينافي الخشوع ، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بكظم التثاؤب في الصلاة وفي غيرها ، فقال عليه الصلاة والسلام : التثاؤب من الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ، فإن أحدكم إذا قال : ها ؛ ضحك الشيطان . رواه البخاري ومسلم . الفتاوى العامة للشيخ عبد الرحمن السحيم

سؤال : شخص يصلي فيغلبه التثاؤب، فيقول مغلوباً، بعد أن كظم ما استطاع، أو وضع يده على فمه:آه.آه، أو هاه. هاه، وكذا من غلبه العطاس فنطق بالحروف بغير اختياره، أو بكى خشوعاً في صلاته رغبة ورهبة، فنطق بالحروف بغير اختياره، فالصلاة صحيحة.

قال شيخ الإسلام : فأما ما يغلب عليه المصلي من عطاس وبكاء وتثاؤب فالصحيح عند الجمهور أنه لا يبطل وهو منصوص أحمد وغيره. مجموع الفتاوى - (22 / 623)

كيفية الكظم عند التثاؤب

جاء فيها عدد من الأحاديث تبين كيفية التي يدافع الإنفسان من تلاعب الشيطان عليه عند التثاؤب . منها

عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– « إذا تثاءب أحدكم فليمسك على فيه .

عن أبى هريرة قال قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– « فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ولا يقل هاه هاه .

ولأبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– « إذا تثاوب أحدكم فليمسك بيده على فيه

ونذكر هنا أقـوال أهـل العـلم

قال النووي : وأما الكظم فهو الامساك قال العلماء أمر بكظم التثاوب ورده ووضع اليد على الفم لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه وضحكه منه والله أعلم. شرح على مسلم - (18 / 123)
تحفة الأحوذي - (8 / 17)
وقال بن دريد أصله من ثئب فهو مثئوب إذا استرخى وكسل
(فليرده ما استطاع) أي فليكظم فمه وليمسك بيده عليه (ولا يقول هاه هاه) حكاية لصوت المتثائب . تحفة الأحوذي - (8 / 18) شرح النووي على مسلم - (18 / 123)
وقال ابن بطال : فواجب إخزاؤه ودحره برد التثاؤب كما أمر النبى عليه السلام بأن يضع يده على فيه . شرح صحيح البخارى . - (9 / 369)
وقال الحافظ العراقي رحمه الله تعالى : الأمر بوضع اليد على فمه هل المراد به وضعها عليه إذا انفتح بالتثاؤب أو وضعها على الفم المنطبق حفظاً

له عن الانفتاح بسبب ذلك ؟ كل محتمل أما لو رد فارتد فلا حاجة للاستعانة بيده مع انتفائه بدون ذلك . فيض القدير - (1 / 405)

وقال الكرماني : عموم الأمر بالرد يتناول وضع اليد على الفم فيطابق الترجمة من هذه الحيثية . فتح الباري - (10 / 611)

وقال ابن حجر : وأما الأمر بوضع اليد على الفم فيتناول ما إذا انفتح بالتثاؤب فيغطي بالكف ونحوه وما إذا كان منطبقا حفظا له عن الانفتاح بسبب ذلك وفي معنى وضع اليد على الفم وضع الثوب ونحوه مما يحصل ذلك المقصود وإنما تتعين اليد إذا لم يرتد التثاؤب بدونها ولا فرق في هذا الأمر بين المصلي وغيره بل يتأكد في حال الصلاة كما تقدم ويستثنى ذلك من النهي عن وضع المصلي يده على فمه ومما يؤمر به المتثائب إذا كان في الصلاة أن يمسك عن القراءة حتى يذهب عنه لئلا يتغير نظم قراءته . فتح الباري - (10 / 612)

وقال ابن الجوزي : أن المسنون للمتثائب أن يكظم ويحبس ما استطاع فهذا من الأدب .كشف المشكل من حديث الصحيحين - (1 / 1011)

وقال محمد شمس الحق العظيم آبادي أبو الطيب : (فإذا تثاءب) أي شرع في التثاءب أو أراد أن يتثاءب أو يأخذ في أسبابه. (فليكظم) أي ليدفعه وليحبسه. (ما استطاع) أي ما أمكنه بضم الشفتين، وتطبيق السن، أو بوضع الثوب، أو اليد على الفم. عون المعبود - (9 / 2305)

مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - (3 / 365)

(فليضع يده على فيه) أي بدل "فليكظم ما استطاع". ولفظ ابن ماجه: إذا تثاءب أحدكم فليضع يده على فيه- أي إذا لم يدفعه بضم شفتيه-ولا يعوى.

س3: سمعت أحدهم يقول: يضع يده على فمه لئلا يدخل الشيطان في بطنه، ونسب ذلك إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وقال: إنه ورد في (صحيح مسلم) فهل هذا صحيح؟

ج3 : يستحب لمن أصابه تثاؤب أن يكظم ما استطاع، وأن يضع يده على فمه، كما في الحديث قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : « إذا تثاءب أحدكم في الصلاة فليكظم ما استطاع، فإن الشيطان يدخل في فيه » رواه مسلم، وفي لفظ: « فليضع يده على فمه ولا يقل: هاه، فإن الشيطان يضحك منه » .

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... عضو ... عضو ... نائب الرئيس ... الرئيس

بكر أبو زيد ... عبد العزيز آل الشيخ ... صالح الفوزان ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز. فتاوى اللجنة الدائمة - (26 / 346)

س: وما أريد من سماحتكم هو عند تأديتي للصلاة أتثاءب كثيراً مما يضطرني إلى رفع يدي وإقفال فمي لكي أمنع الأذى أن يصل لأخي المؤمن الذي يصلي إلى جانبي ؟

ج: ...ووضع يدك على فيك عند التثاؤب سنة مع الكظم ما استطعت كما أمر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، حفظك الله ورعاك في عبادتك وفي كل ما تأتي من الخير وتقبل منا ومنك.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... نائب رئيس اللجنة ... الرئيس

عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز. فتاوى اللجنة الدائمة – (7 / 38)

س2: تثاءب أحد المأمومين في الصلاة تثاؤبا عميقا، وعند الانتهاء من الصلاة قال أحد المصلين: إن التثاؤب في الصلاة دون وضع اليد على الفم ينقض الوضوء، فهل هذا صحيح؟ أفيدونا أثابكم الله.

ج2 : يشرع لمن تثاءب أن يضع يده على فيه، فقد ثبت عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه –: أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: « إذا تثاءب أحدكم فليمسك بيده على فمه، » فإن الشيطان يدخل مع التثاؤب ، ولا يعتبر التثاؤب ناقضاً للوضوء.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... نائب الرئيس ... الرئيس

عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز . فتاوى اللجنة الدائمة - (26 / 346)

وسئل العلامة ابن العثيمين : إذا عطس فبان حرفان فهل تبطل صلاته؟
الجواب: لا تبطل صلاته؛ لأنه مغلوب عليه وليس باختياره، وكذلك لو تثاءب فبان حرفان، فإنه مغلوب عليه فلا يضره، لكن بعض الناس ينساب وراء التثاؤب حتى تسمع له صوتاً «ها، ها» فهذا الظاهر أنه غير مغلوب على أمره، بل إن هذا حذر منه النبي صلى الله عليه وسلم، وأمر من تثاءب أن يكظم ما استطاع أي: يمنع ما استطاع، فإن لم يستطع وضع يده على فمه؛ لأن وضع اليد على الفم يكتم الصوت ويخفضه، ويمنع من ضحك الشيطان على المتثائب، أو دخوله في جوفه.

وكذلك بعض الناس يتقصد أن يكون عطاسه شديداً، فلو تقصد هذا وبان حرفان؛ بطلت صلاته على قاعدة المذهب؛ لأن هذا ليس مغلوباً على أمره.
ويندب للمصلى أن يسد فمه عند التثاؤب ما استطاع ولو بأخذ شفته السفلى بسنه فإن لم يقدر غطاه بكمه أو بظهر يده اليمنى وقيل باليمنى فى القيام وباليسرى فى غيره (لحديث) أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع .

فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع يعني إذا أتاه التثاؤب لا يفتح فمه ويصوت كما يفعل بعض العامة الآن تجده إذا أتاه التثاؤب فتح فمه وربما يكون معه صوت لا هذا منهي عنه بل اكظم ما استطعت فإن لم تستطع

فضع يدك على فمك حتى لا يكون للشيطان عليك سبيل لان الشيطان إذا تثاءب الإنسان ولم يضع يده على فمه يضحك منه ويسخر به . الدين الخالص أو إرشاد الخلق إلى دين الحق - (1 / 288)

هل يتعوذ من الشيطان عند التثاؤب ؟

الجواب: ظاهر الأحاديث المتقدمة تدل على أنه لا يتعوذ من الشيطان بل يكظم ما استطاع ثم إذا لم يستطع وضع يده على فمه ولا يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وبه نعرف أن بعض العامة إذا تثاءبوا قالوا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وليسوا على صواب لأنه لو كان أمراً مشروعاً لبينه النبي - صلى الله عليه وسلم - كما بين الفعل المشروع وهو وضع اليد على الفم إذا لم يستطع أن يكظم والله الموفق .

س2: ماذا يعمل الشخص (يقول) إذا تثائب في الصلاة هل يحرك رأسه في الصلاة ليتعوذ من الشيطان الرجيم علماً بأن الحركة ممنوعة في الصلاة؟

ج2: ليس من اللازم الاستعاذة من الشيطان الرجيم داخل الصلاة وخارجها أن يحرك رأسه بل يحرك لسانه فيستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، مع العلم بأننا لا نعلم ما يدل على شرعية الاستعاذة عند التثاؤب لا في الصلاة ولا في خارجها، والحركة اليسيرة معفو عنها في الصلاة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... نائب رئيس اللجنة ... الرئيس

عبد الله بن قعود ... عبد الله بن غديان ... عبد الرزاق عفيفي ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز . فتاوى اللجنة الدائمة - (6 / 382)

س 1: إذا تثاءب هل يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم أثناء صلاته أم لا؟

ج 1: وأما إذا تثاءب فإن الاستعاذة بعد التثاؤب لم ترد أصلاً، لكن يكظم ما استطاع، ولو استعاذ من الشيطان عند التثاؤب في الصلاة أو خارجها فلا شيء عليه. فتاوى اللجنة الدائمة - (5 / 320)

س : هل من عطس أو تثاءب وهو يصلي ، يحمد الله أو يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؟

ج : أما العطاس إذا عطس وهو في الصلاة فإنه يحمد الله ، كما جاء به النص عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا عطس

أما التثاؤب فلا يقول شيئا وإنما يكظم ما استطاع ويضع يده على فمه ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يرد التعوذ إنما هو من فعل الناس فإن الناس لما عرفوا أن التثاؤب من الشيطان صاروا يتعوذون منه ، وإلا فلا نعلم أنه ورد نص عن النبي صلى الله عليه وسلم في شرعية التعوذ عند التثاؤب ، وإنما شرع الله عند التثاؤب الكظم ووضع اليد على الفم ، ولا يقول هاه فإن الشيطان يضحك منه إذا قالها وإنما الذي عليه أن يضع يده على فمه ، ولكن لا يتعوذ ؛ لأنه ليس عليه دليل ، أما في غير الصلاة

فالأمر أوسع . وفق الله الجميع وتقبل من الجميع . مجموع فتاوى ابن باز – (26 / 200)

قال الشيخ عبد الرحمن السحيم : لا يشرع التعوذ عند التثاؤب ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم علم أمته ما يشرع عند التثاؤب ، وهو وضع اليد وكظم التثاؤب ، ولم يأمرهم بالاستعاذة .
والأحاديث التي أوردت وغيرها مما هو في الصحيحين وفي غيرها ، ليس فيها مشروعية الاستعاذة عند التثاؤب ، بل فيها مشروعية وضع اليد وكظم التثاؤب وعدم إصدار صوت . الفتاوى العامة – (128)

وسئل أيضاً ماذا يقال عند التثاؤب ؟؟
السؤال : ماذا يقول المسلم عند التثاؤب هل يقول لاإله إلا الله أو يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم
الجواب : لا يقول شيئاً فلذلك لا تشرع الاستعاذة بعد التثاؤب .

هل يستحب أن أقول عند التثاؤب : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ؟ لأن التثاؤب من الشيطان .
الجواب: الحمد لله " لم يرد أن الإنسان إذا تثاءب يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وإنما الوارد أن يكتم الإنسان التثاؤب ما استطاع والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أرشد إلى هذا عند التثاؤب ، ولم يقل :

وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم .

فإن قال قائل : أليس الله يقول : (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم) وقد أخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن التثاؤب من الشيطان .

فالجواب : كل ذلك صحيح ، قال الله هذا ، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أنه من الشيطان ، لكن المراد بالنزغ في الآية الكريمة هو هم الإنسان بالسيئة ، إما بترك واجب ، وإما بفعل محرم ، فإذا أحس الإنسان بأنه هم بذلك ، فليقل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وأما التثاؤب فقد علم الرسول عليه الصلاة والسلام ما يسن أن يقوم به الإنسان عند وجود التثاؤب" .

دخول الشيطان في بدن الانسان عند التثاؤب وغيره

عن أبي سعيد الخدرى يحدث أبى عن أبيه قال قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– « فإن الشيطان يدخل » . رواه مسلم وأبى داود .

إذا دخل الشيطان يكون أقدر على التشويش على خشوع المصلي .

قال النووي : لئلا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه .... والله أعلم. شرح على مسلم - (18 / 123)تحفة الأحوذي - (8 / 17)

وقال ابن حجر : قال بن العربي أما قوله في رواية مسلم فإن الشيطان يدخل فيحتمل أن يراد به الدخول حقيقة وهو وان كان يجري من الإنسان مجري الدم لكنه لا يتمكن منه ما دام ذاكرا الله تعالى والمتثائب في تلك الحالة غير ذاكر فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل أن يكون أطلق الدخول وأراد التمكن منه لأن من شأن من دخل في شيء أن يكون متمكنا منه . فتح الباري – – (10 / 612)

وقال أيضاً : **وأما قوله فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا**

والحديث يدل على منع دخول الشيطان الخارج فأما الشيطان الذي كان داخلا فلا يدل الخبر على خروجه قال فيكون ذلك لتخفيف المفسدة لا رفعها ويحتمل ان تكون التسمية عند الاغلاق تقتضي طرد من في البيت من الشياطين وعلى هذا فينبغي ان تكون التسمية من ابتداء الاغلاق إلى تمامه واستنبط منه بعضهم مشروعية غلق الفم عند التثاؤب لدخوله في عموم الأبواب. فتح الباري – ابن حجر – (11 / 88)

وقال أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري : وفي الحديث "إن الشيطان لا يفتح غلقاً". وجاء الأمر بكظم الفم في التثاؤب من أجل دخول الشيطان في الفم. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح – (2 / 89)

وقد جاءت أحاديث أخرى تدل على دخول الجني في بدن الإنسان . منها

ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ فليستنثر ثلاثًا فإن الشيطان

يبيت على خيشومه .
وفي صحيح مسلم عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا تثاوب أحدكم فليمسك بيده على فيه فإن الشيطان يدخل

وجاء في البخاري وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا أذن بالصلاة أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا سكت المؤذن أقبل فإذا ثوب أدبر فإذا سكت أقبل فلا يزال بالمرء يقول له اذكر ما لم يكن يذكر حتى لا يدري كم صلى.

وفي الصحيحن عن صفية بنت حيي قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم معتكفًا فأتيته أزوره ليلاً فحدثته ثم قمت لأنقلب فقام معى ليقلبنى. وكان مسكنها فى دار أسامة بن زيد فمر رجلان من الأنصار فلما رأيا النبى صلى الله عليه وسلم أسرعا فقال النبى صلى الله عليه وسلم « على رسلكما إنها صفية بنت حيى ». فقالا سبحان الله يا رسول الله. قال « إن الشيطان يجرى من الإنسان مجرى الدم وإنى خشيت أن يقذف فى قلوبكما شرا ». أو قال « شيئًا ».

وفي صحيح مسلم أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم ».

وفي صحيح مسلم عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال « كل بنى آدم يمسه الشيطان يوم ولدته أمه إلا مريم وابنها .

وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « كل إنسان تلده أمه على الفطرة وأبواه بعد يهودانه وينصرانه ويمجسانه فإن كانا مسلمين

فمسلم كل إنسان تلده أمه يلكزه الشيطان فى حضنيه إلا مريم وابنها ».
رواه مسلم معانى بعض الكلمات : الحضن : الخاصرة وهى ما بين رأس الورك وأسفل الأضلاع . لكز : دفع فى صدره بالكف.

تلاعب الشيطان في الانسان بحيث يضحك منه عند تثاؤبه

وجاء عدد من الأحاديث منها عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– « الشيطان يضحك منه ».

وقوله : – صلى الله عليه وسلم – « فإن أحدكم إذا قال ها . ضحك الشيطان » .

ونذكر هنا أقوال أهل العلم

وقد تقدم كلام العلماء أنهم قالوا يبلغ الشيطان مراده من تشويه صورته ودخوله فمه وضحكه منه . شرح على مسلم – (18 / 123) تحفة الأحوذي – (8 / 17)

إذاً أن التثاؤب يكرهه الله وأحبه الشيطان وضحك منه.

فإذا قال : ها ، يعني : إذا بالغ في التثاؤب ، ضحك الشيطان فرحاً بذلك . شرح السنة ـ للإمام البغوى – (12 / 307) وشرح صحيح البخارى ـ لابن بطال – (9 / 370)

قال المناوي قوله : ضحك منه الشيطان فرحاً بموافقة غرضه المذموم فأضافه إليه كأنه يحبه ويرتضيه ويتوسل به إلى ما يبتغيه من الكسل عن الصلاة والفتور عن العبادة ولأنه إنما يغلب غالباً من الشره وشدة الشبع

الذي هو من عمل الشيطان والشيطان هو الداعي إلى إعطاء النفس حظها من الشهوة .فيض القدير - (3 / 368)

وقال ابن الجوزي : ذم التثاؤب لأنه يثبط عن الخير وإنما يضحك الشيطان من قول المتثائب ((ها)) لمعنيين أحدهما أنه يرى ثمرة تحريضه على الشبع فيضحك فرحاً بأن أثمرت شجرات غرسه والثاني أن المسنون للمتثائب أن يكظم ويحبس ما استطاع فإذا ترك الأدب وقال ((ها)) ضحك الشيطان لقلة أدبه .كشف المشكل من حديث الصحيحين - (1 / 1011)

لأن وضع اليد على الفم يكتم الصوت ويخفضه، ويمنع من ضحك الشيطان لأنه يضحك منه ويسخريته ، كما قال النبى صلى الله عليه وسلم قال : " التثاؤب من الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع ، فإن أحدكم إذا قال ها ضحك الشيطان " وذلك أن التثاؤب علامة الكسل ، والشيطان يعجبه ويفرحه من الإنسان كسله وفتوره ؛ إذ بذلك يقل عمله وبذله الذي يرفعه عند ربه .

ففي هذه الاحاديث صفتان ثابتتان لله عزوجل بالكتاب والسنة وهما صفة المحبة وصفة الكراهية .

الأولى: إثبات صفة المحبة لله عز وجل

هذه الصفة ثابتة بالكتاب : كقوله تعالى : {وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين} [البقرة : 190]

قوله تعالى: {وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين} [البقرة : 195]

قوله تعالى : {وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد} [البقرة : 205]

قوله تعالى : {ويسألونك عن المحيض قل هو أذًى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين} [البقرة : 222]

قوله تعالى : {يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم} [البقرة : 276]

قوله تعالى : {قل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا فإن الله لا يحب الكافرين} [آل عمران : 32]

قوله تعالى : {وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم والله لا يحب الظالمين} [آل عمران : 57]

قوله تعالى : {بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين} [آل عمران : 76]

قوله تعالى : {الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين} [آل عمران : 134]

قوله تعالى : {إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين} [آل عمران : 140]

قوله تعالى : {وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين} [آل عمران : 146]

قوله تعالى : {فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين} [آل عمران : 148]

قوله تعالى : {فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين} [آل عمران : 159]

قوله تعالى : {واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا وبالوالدين إحسانًا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالًا فخوراً} [النساء : 36]

قوله تعالى : {ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانًا أثيمًا} [النساء : 107]

قوله تعالى : {لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعًا عليمًا} [النساء : 148]

قوله تعالى : {فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسيةً يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلًا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين} [المائدة : 13]

قوله تعالى : {فإن جاءوك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئًا وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين} [المائدة : 42]

قوله تعالى : {كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله ويسعون في الأرض فسادًا والله لا يحب المفسدين} [المائدة : 64]

قوله تعالى : {يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين} [المائدة : 87]

قوله تعالى : {ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين} [المائدة : 93]

قوله تعالى : {وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفًا أكله والزيتون والرمان متشابهًا وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين} [الأنعام : 141]

قوله تعالى : {يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين} [الأعراف : 31]

وقوله تعالى : {ادعوا ربكم تضرعًا وخفيةً إنه لا يحب المعتدين} [الأعراف : 55]

وقوله تعالى : {وإما تخافن من قوم خيانةً فانبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين} [الأنفال : 58]

وقوله تعالى : {إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئًا ولم يظاهروا عليكم أحدًا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين} [التوبة : 4]

قوله تعالى : {كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين} [التوبة : 7]

قوله تعالى : {لا تقم فيه أبدًا لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين} [التوبة : 108]

قوله تعالى : {لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين} [النحل : 23]

قوله تعالى : {إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور} [الحج : 38]

قوله تعالى : {إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين} [القصص : 76]

قوله تعالى : {وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين} [القصص : 77]

قوله تعالى : {ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله إنه لا يحب الكافرين} [الروم : 45]

قوله تعالى : {ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحًا إن الله لا يحب كل مختال فخور} [لقمان : 18]

قوله تعالى : {وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين} [الشورى : 40]

قوله تعالى : {وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين} [الحجرات : 9]

قوله تعالى : {لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور} [الحديد : 23]

قوله تعالى : {لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين} [الممتحنة : 8]

قوله تعالى : {إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص} [الصف : 4]

أما من السنة :

فمن أدلة صفة المحبة من الأحاديث كثيرة منها:

عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: كان علي رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر، وكان به رمد فقال: أنا أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج علي، فلحق بالنبي صلى الله عليه

وسلم فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأعطين الراية أو قال: ليأخذن غدًا رجل يحبه الله ورسوله، أو قال: يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فإذا نحن بعلي، وما نرجوه فقالوا: هذا علي فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففتح الله عليه . متفق عليه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يحب الله العقوق و من ولد له ولد فأحب أن ينسك عنه فلينسك عن الغلام شاتان مكافأتان و عن الجارية شاة .
قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم : 7630 في صحيح الجامع الجامع الصغير وزيادته - (1 / 1359)

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العقيقة فقال : " لا يحب الله العقوق " كأنه كره الاسم وقال : " من ولد له ولد فأحب أن ينسك عنه فلينسك عن الغلام شاتين وعن الجارية شاة " . رواه أبو داود والنسائي وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح - (2 / 445)

سنن أبى داود - مكنز - (2 / 235)
وعن البراء بن عازب قال كنا نقوم فى الصفوف على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- طويلاً قبل أن يكبر قال وقال « إن الله وملائكته

يصلون على الذين يلون الصفوف الأول وما من خطوة أحب إلى الله من خطوة يمشيها يصل بها صفا ».

سنن أبى داود - مكنز - (2 / 248) الجامع الصغير وزيادته - (1 / 401)

قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم : 2242 في صحيح الجامع

وعن أبى بن كعب قال صلى بنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يومًا الصبح فقال « أشاهد فلان ». قالوا لا. قال « أشاهد فلان ». قالوا لا. قال « إن هاتين الصلاتين أثقل الصلوات على المنافقين ولو تعلمون ما فيهما لأتيتموهما ولو حبوًا على الركب وإن الصف الأول على مثل صف الملائكة ولو علمتم ما فضيلته لابتدرتموه وإن صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وما كثر فهو أحب إلى الله تعالى ».

عن ابن عباس قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام ». يعنى أيام العشر. قالوا يا رسول الله ولا الجهاد فى سبيل الله قال « ولا الجهاد فى سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشىء ». رواه البخاري

وعن عائشة – رضى الله عنها – أنها قالت سئل النبى – صلى الله عليه وسلم – أى الأعمال أحب إلى الله قال « أدومها وإن قل » . وقال « اكلفوا من الأعمال ما تطيقون » . رواه البخاري

وعن الوليد بن العيزار أنه سمع أبا عمرو الشيبانى قال حدثنى صاحب هذه الدار – وأشار إلى دار عبد الله – قال سألت رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أى الأعمال أحب إلى الله قال « الصلاة على وقتها ». قلت ثم أى قال « ثم بر الوالدين ». قلت ثم أى قال « ثم الجهاد فى سبيل الله » قال حدثنى بهن ولو استزدته لزادنى. متفق عليه

عن أبى هريرة قال قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– « المؤمن القوى خيرٌ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خيرٌ احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شىءٌ فلا تقل لو أنى فعلت كان كذا وكذا. ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان ». رواه مسلم

ونذكر ها هنا كلام أهل العلم

قال العلامة صالح الفوزان حفظه الله: إثبات صفة لله سبحانه وتعالى، وأنه يحب عباده المؤمنين، فالله يحب عباده المؤمنين، ويحب أولياءه، ففيه

إثبات المحبة لله عز وجل، ردا على من ينفي هذه الصفة من الأشاعرة وغيرهم. إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد - (1 / 113)

وقال أيضاً : أثبات المحبة، وأنه يحب. وتكرر ذكر محبته لعباده في آيات كثيرة: {فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه} ، {إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين} ، {إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص(4)} ، إلى غير من الآيات والأحاديث التي تثبت أن الله يحب عباده المؤمنين. إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد - (1 / 297)

وقال أيضاً : وأحب إلى الله" هذا فيه: إثبات المحبة لله عز وجل، وأنه يحب المؤمن القوي. والمحبة من صفات الله سبحانه وتعالى.

"من المؤمن الضعيف" الضعيف في إيمانه، وكذلك الضعيف في إرادته وتدبيره وبدنه، لأن نفعه يكون قليلاً لنفسه ولغيره.

إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد - (2 / 233)

وإثبات صفة المحبة لله سبحانه وتعالى، إثبات أنه يحب وأنه يحب؛ لأنه إنما اصطفاه وصيره خليلاً له لكونه يحبه، ففي هذا إثبات أنه سبحانه وتعالى يحب عباده وأن عباده يحبونه، وقد أنكرت الجهمية والمعتزلة أن يحب الله عز وجل عباده أو أن يحبوه. وضلوا ضلالاً مبيناً بحيث أنكروا ما أثبته الله في كتابه، فإن الله أثبت أنه يحب من عباده، وأنه يحب منهم، كما تقدم من الآيات الكثيرة في إثبات محبة الله لعباده.

وأما محبة العباد لله فهي ثابتة أيضاً في قوله: { يحبهم ويحبونه } [المائدة:54]، وفي قوله: { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله } [آل عمران:31]، وهذا فيه إثبات المحبة من الله لعباده، ومن العباد للرب جل وعلا.

قال المصلح قول المؤلف رحمه الله:

اعلم أن صفة المحبة صفة يثبتها أهل السنة والجماعة لله سبحانه وتعالى على الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل؛ كسائر ما أخبر الله سبحانه وتعالى به عن نفسه، أو أخبر به عنه رسوله صلى الله عليه وسلم.

والمحبة التي يثبتها أهل السنة والجماعة هي محبة الله لعباده، ومحبة العباد لله جل وعلا، فيثبتون المحبة من الطرفين من الله لعباده ومن العباد لله سبحانه وتعالى، وكل هذا قد دل عليه الدليل، وقد جمع النوعين في قوله تعالى: (يحبهم ويحبونه)، فأثبت محبته لأوليائه وأصفيائه وعباده المتقين، وأثبت محبة عباده له سبحانه وتعالى، وقوله: { وأحسنوا إن الله يحب المحسنين } [البقرة:195]، وقوله: { وأقسطوا إن الله يحب المقسطين } [الحجرات:9]، وقوله: { إن الله يحب المتقين } [التوبة:4]، وقوله: { إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين } [البقرة:222]، وقوله: { قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله } [آل عمران:31]؛ هذا فيه محبة الله لعباده ومحبة العباد له سبحانه وتعالى.

ومن ذلك قوله: { فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه } [المائدة:54]، وقوله: { إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص }

[الصف:4]، وقوله: { وهو الغفور الودود } [البروج:14] ومعنى: الودود المحب، فهو الغفور الودود جل وعلا، وهو سبحانه وتعالى الذي يحب. شرح العقيدة الواسطية

وقال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله : (ومحبته) جل وعلا لمن شاء من عباده هذه موافقة لأمره ونهيه فإنه جل وعلا يحب التوابين ، يحب المتطهرين ، يحب المقسطين ، يحب المتقين ، يحب المحسنين ، يحب المؤمنين ، وهؤلاءِ هم الذين امتثلوا أمره واجتنبوا نهيه ، فالمشركون ليس لهم من محبة الله جل وعلا نصيب .

والمؤمن الذي يخلط عملا صالحا وآخر سيئا هذا فيه خصلتان :

- خصلة تقتضي محبة الله جل وعلا له وتلك الخصلة هي الإيمان الذي معه .

- وخصلة تقتضي عدم محبة الله جل وعلا له وتقتضي بغضه وهذا لأجل ما معه من شعب الكفر وشعب المعصية .

لهذا يجتمع في المعين – يعني المؤمن – يجتمع فيه محبة من جهة وبغض من جهة أخرى .

لهذا يقول أهل السنة والجماعة إن محبة الله جل وعلا تتفاضل فيحب بعض الناس أعظم من محبته للبعض الآخر ، ومحبة الله جل وعلا لإبراهيم عليه السلام بل وللنبي محمد عليه الصلاة والسلام أعظم من محبته لسائر خلقه ولذلك جعل الله جل وعلا إبراهيم خليلا وكذلك جعل محمدا عليه الصلاة والسلام خليلا والخلة أعلى المحبة .

المقصود من هذا أن (المحبة) صفة قائمة بالله جل وعلا وهو جل وعلا يحب من امتثل أمره الشرعي وإرادته الشرعية ، أما من كان منساقا مع إرادته الكونية ولم يمتثل للمراد الشرعي فإن هذا ليس محبوبا لله جل وعلا .

فكل شيء في ملكوت الله منساق لمراد الله جل وعلا الكوني وما يقع في ملكوت الله من الكفر والظلم والمعصية ونحو ذلك هذا مبغض لله جل وعلا وممقوت من الله جل وعلا .

ف (المحبة) صفة قائمة به ، وفي النصوص جاءت صفة (المحبة) مع صفات أخر فيها معنى المحبة .

فالمحبة نوع فيه عدد من الصفات ، مثلا :

- (الخلة) نوع من المحبة وهي أعلى أنواع المحبة .
- (المودة) نوع من المحبة وهذان الوصفان جاءا في الكتاب والسنة فإن الله جل وعلا اتخذ ابراهيم خليلا

والله جل وعلا يحب كما سمعت من النصوص وكذلك له صفة المودة جل وعلا فهو يود المؤمنين ، يود المحسنين ونحو ذلك . شرح العقيدة الواسطية

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : للناس في هذا الأصل العظيم ثلاثة أقوال :

أحدها : أن الله تعالى يحب ويحب كما قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فهو المستحق أن يكون له كمال المحبة دون ما سواه وهو سبحانه يحب ما أمر به ويحب عباده المؤمنين وهذا قول سلف الأمة وأئمتها وهذا قول أئمة شيوخ المعرفة.

والقول الثاني : أنه يستحق أن يحب لكنه لا يحب إلا بمعنى أن يريد وهذا قول كثير من المتكلمين ومن وافقهم من الصوفية.

والثالث : أنه لا يحب ولا يحب وإنما محبة العباد له إرادتهم طاعته وهذا قول الجهمية ومن وافقهم من متأخري أهل الكلام والرازي . العقيدة الأصفهانية

صفة الكراهية

وهذه الصفة ثابتة لله تبارك وتعالى بالكتاب والسنة وأجمع أهل العلم على إثبات صفة الكراهية لله عز وجل .

من الكتاب :

قال الله تعالى : {وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُواْ مَعَ الْقَاعِدِينَ}

من السنة :

عن عبادة بن الصامت، وأبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه . متفق عليه

وعن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال إذا أحب الله عبدا نادى جبريل أني قد أحببت فلانا فأحبه قال فينادي في السماء ثم تنزل له المحبة في أهل الأرض فذلك قول الله { إن الذين آمنوا وعملوا

الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا } وإذا أبغض الله عبدا نادى جبريل إني أبغضت فلانا فينادى في السماء ثم تنزل له البغضاء في الأرض .رواه البخاري ومسلم

وفي قوله : من أحب لقاء الله، أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله، كره الله لقاءه متفق عليه من حديث عبادة وأبي موسى

ومثله قوله تعالى : {قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملًا صالحًا ولا يشرك بعبادة ربه أحدًا} [الكهف : 110]

وقوله : {من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم} [العنكبوت : 5]

وقوله : {ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شيء محيط} [فصلت : 54]

وعن أبي ذر قال: النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أتبصر أحدًا قال: فنظرت إلى الشمس ما بقي من النهار، وأنا أرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسلني في حاجة له قلت: نعم قال: ما أحب أن لي مثل أحد ذهبًا أنفقه كله إلا ثلاثة دنانير وإن هؤلاء لا يعقلون، إنما يجمعون الدنيا، لا والله لا أسألهم دنيا، ولا أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله . متفق عليه

وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: وضع عمر على سريره، فتكنفه الناس، يدعون ويصلون، قبل أن يرفع، وأنا فيهم فلم يرعني إلا رجل آخذ منكبي؛

فإذا علي، فترحم على عمر وقال: ما خلفت أحدًا أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت أني كنت كثيرًا أسمع النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكروعمر متفق عليه

وعن أنس وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا قال الناس يا رسول الله غلا السعر فسعر لنا. فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « إن الله هو المسعر القابض الباسط الرازق وإنى لأرجو أن ألقى الله وليس أحد منكم يطالبنى بمظلمة فى دم ولا مال ». رواه أبو داود الجامع الصغير وزيادته - (1 / 273)- (1 / 515)

قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم : 2836 في صحيح الجامع انظر حديث رقم : 1846 في صحيح الجامع

نستفيد من هذه الأدلة المتقدمة التي صرحت لقاء الله عزوجل صفة الرؤية .
والرؤية دل القرآن والسنة الصحيحة وإجماع الصحابة وأئمة الإسلام ، على أن الله سبحانه وتعالى يرى يوم القيامة بالأبصار عياناً كما يرى القمر ليلة البدر صحوا وكما ترى الشمس في الظهيرة .
كما قال الله تعالى : {للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون} [يونس : 26]

وقوله : {وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد (31) هذا ما توعدون لكل أواب حفيظ (32) من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب (33) ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود (34) لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد} [ق : 31 - 35]

وقوله : {وجوه يومئذ ناضرة (22) إلى ربها ناظرة } [القيامة : 22 ، 23]

وقوله : {إن الأبرار لفي نعيم (22) على الأرائك ينظرون (23) تعرف في وجوههم نضرة النعيم} [المطففين : 22 - 24]

وقوله : {كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (15) ثم إنهم لصالو الجحيم (16) ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون} [المطففين : 15 - 17]

أما الآحاديث

فعن أبي موسى رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب، آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن . متفق عليه

وعن أبي هريرة، أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال: هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا لا يا رسول الله قال: فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله، قال: فإنكم ترونه كذلك . متفق عليه

وعن أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال: هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحوًا قلنا لا قال: فإنكم لا تضارون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما . متفق عليه

وعن جرير، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلةً، يعني البدر، فقال: إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ: (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) . متفق عليه

أنكرت هذه الصفة الجهمية وتأولها المعتزلة والأشاعرة والماتريدية والكلابية .

ونفوا رؤية الله واستدلوا على ذلك بقوله { ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقًا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين (143) }

الجواب : لا يصلح دليلًا ، بل الآية تدل على الرؤية من وجوه كثيرة كما قال السلف ؛ منها :

1 - وقوع السؤال من موسى ، وهو رسول الله وكليمه ، وهو أعلم بما يستحيل في حق الله من هؤلاء ، فلو كانت الرؤية ممتنعةً لما طلبها ولبينه الله على ذلك في شرعه المنزل على موسى عليه الصلاة والسلام .

2 - أن الله عز وجل علق الرؤية على استقرار الجبل حال التجلي وهو ممكن ، والمعلق على الممكن ممكن.

3 – أن الله تجلى للجبل بالفعل ، وهو جماد ، فلا يمتنع إذًا أن يتجلى لأهل محبته وأصفيائه .

وأما قولهم : إن (لن) تفيد لتأبيد النفي ، وإنها تدل على عدم وقوع الرؤية أصلًا فهو كذب على اللغة . كما قال ابن مالك

ومن رأى النفي بلن مؤبداً فقوله اردد وخلافه اعضدا

ومما يدل على كذبهم ما ذكر الله في كتابه حيث قال تعالى عن الكفار : { ولن يتمنوه أبدًا } ، ثم قال : { ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك } ، فأخبر عن عدم تمنيهم للموت بـ (لن) ، ثم أخبر عن تمنيهم له وهم في النار .وإذًا ؛ فمعنى قوله تعالى: (لن تراني) : لن تستطيع رؤيتي في الدنيا ؛ لضعف قوى البشر فيها عن رؤيته سبحانه ، ولو كانت الرؤية ممتنعةً لذاتها ؛ لقال : إني لا أرى ، أو لا يجوز رؤيتي ، أو لست بمرئي . . ونحو ذلك ، والله أعلم . شرح العقيدة الواسطية للهراس. مع التصرف .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .